مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 55 السنة: 2021

القبائل اللوبية منذ فجر التاريخ إلى غاية تشكيل الكونفدراليات الكبرى من خلال المصادر التاريخية القديمة

Libyan tribes from the dawn of history until the formation of kingdoms through historical sources

حسيبة باحمان[1]
جامعة أدرار
hassibabahman@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/10/17 القبول 2020/10/19 النشر علي الخط 2021/03/15
Received 17/10/2019 Accepted 19/10/2020 Published online 15/03/2021

ملخّص:

عاش سكان بلاد المغرب القديم كغيرهم من شعوب العالم في العصور القديمة وفق نمط القبيلة، ومن أقدم المصادر التاريخية التي تركت لنا معلومات قيمة عنها هي النقوش المصرية القديمة، وكتابات المؤرخ الاغريقي هيرودوت هذا الأخير الذي تحدث عنها بإسهاب في كتابه الرابع حول بلاد ليبيا ومنها الجيليجامي، الاسبوستاي والجرامنت والناسامونيان والأوسينز...الخ، وقد تطور تلك القبائل عبر التاريخ مشكلة اتحادات كبرى ثم ممالك مثل النوميد والمور.

الكلمات المتاحية: : التحنو؛ شيشنق الأول ؛ الجرامنت؛ المور.

Abstract:

The inhabitants of the ancient maghreb lived according to the style of the tribe. one of the oldest historical sources that gave us valuable information about them are the ancient egyptian inscriptions and the writings of the greek historian "hérodote"; the latter who talked about them with further details in his fourth book about the country of libya,such as. giligammes, asbytes, gramentes,nasamons, auséensthose tribes developed throughout history to form great unions and then kingdoms like: numidie and maures.

Keywords: Tjihnu; Cheshonk; Gramentes; Maures;tribes.

[1]– المؤلّف المرسل: حسيبة باحمان البريد الإلكتروني :hassibabahman@gmaol.com

مقدّمة:

تميز المجتمع اللوبي(الليبي) القديم بطابعه السوسيولوجي القَبلي الذي تحكمه الأعراف والعادات والتقاليد، ومن أشهر النصوص المصدرية القديمة التي تناولت موضوع القبائل اللوبية بشيء من التفصيل هي نصوص المؤرخ الإغريقي هيرودوت الذي يرجع إليه الفضل في تحديد أماكن استقرارها وتبيان عاداتها وتقاليدها، ما أمكن للباحثين من رسم خرائط جغرافية لتموضُع القبائل اللوبية ورسم حدودها بدقة، بيد أن أقدم إشارة للقبائل اللوبية تعود إلى زمن أقدم بكثير عن عصر هيرودوت، إذ عُثر في النقائش المصرية على صُور ومُسميات لعدة قبائل لوبية اعتمدها المؤرخون كمادة خام لاستقراء أخبارهم وإظهار الملامح العامة لحياتهم اليومية، ومن هنا يتبادر إلى ذهننا مجموعة من الإشكاليات أهمها ماهي أهم القبائل التي قطنت المنطقة؟ وماهي أهم الاتحادات التي تشكلت فيه؟ وهو ما سنحاول الاجابة عليه في هذه الورقة البحثية معتمدين على ما عثرنا عليه من كتابات واشارات مصدرية أو مرجعية منتهجين في ذلك المنهج التاريخي الوصفي الملائم وطبيعة الموضوع.

القبائل اللوبية من خلال المصادر المصرية :

أخذ سكان ليبيا القدماء يتسربون إلى مصر ويسكنون على حافة وداي النيل، فلما كانت السنة الخامسة من عهد مرنتباح (1224-1214)،أغارت هذه المجموعة من الليبيين[1]مع خمسة من شعوب البحر وهم : الأقاواشا (اقوش) ولوكاوتورشا والشردان، وشيكلش على مصر .

كان غرض أولئك الأقوام هو فتح مصر للاستيطان بها، إذ أحضروا معهم زوجاتهم وأطفالهم وماشيتهم طمعاً في ذلك، وقد أشار إليهم المصريون في مخلفاتهم الأثرية بعدة أسماء وهي : التحنو والتمحو، ثم المشوش والليبو .[2]

1. **التحنو**: (تحنى): (Thny- Thnw)، ورد ذكر اسم التحنو في النقوش المصرية منذ فجر التاريخ،وأقدم إشارة إليه قد تعود إلى عهد الملك " العقرب*"[1] في الألف الرابعة قبل الميلاد، وفيها رسم لمشهد يمثل أربعة صفوف من الغنائم في الأول منها ثيران، وفي الثاني حمير وفي الثالث أغنام،وفي الرابع نجد رسم لأشجار يُفترض أنها أشجار زيتون .

---

[1] إبراهيم منير سيف الدين،وآخرون، مصر في العصور القديمة مر: شقيق محمد غربال، مكتبة مديولي،القاهرة، 1998م، ص 116.

[2] المعهد الملكي للثقافية الأمازيغية، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، (489-487-425) ق.م، تر: مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009 م، ص 13.

* الملك العقرب :هو سعرقت وتعني الملك عقرب آخر ملوك مصر العليا قبيل توحيد مصر حوالي 3200ق.م .الملك العقرب، موسوعة عالم المعرفة https://knowledge0world.blogspot.com اطلعت عليها يوم 15،07،2019.

وإلى جانب تلك الأشجار يوجد رسم لعلامة فسرها العلماء على أنها تعني بلاد "تحنو" أو أرضالليبيين المعروفين باسم "تحنيو"،وأن الماشية عبارة عن غنيمة وأن تلك الأشجار هي الأشجار التي كانوا يستخرجون منها زيت تحنو" الذي له قيمة كبيرة[2].

كما ورد ذكر التحنو في قصة سنوهى – وهو أحد رجال البلاط عاش في عهد الملكين أمنحات الأول وسنوسرت الأول- وفي النقيشة التي تعود للأسرة الحادية عشرة في عهد الملك (منتوحتب) (بن- حتب-رع) حيث يظهر أن لفظ التحنو ورد إلى جانبه ذكر أقوامٌ أخرى هم النوبيين والأسيويين[3] ونصها كالآتي " لقد شحنت سفينة بأقوام من بلاد ايونوت (Iwnut) من النوبة،ومن أهل مونتيو (mntyw) من بلاد آسيا، ومن أهل حاتبوعا Hatyw من بلادليبيا "والمراد هنا بحاتبوعا هم التحنو سكان بلاد لوبا [4]،وقد اسقطت هذه النقيشة الفرضية التي كانت سائدة من قبل باعتبار التحنو اسم لمنطقة جغرافية وليس لأقوام .

وجاءت النقيشة التي تعود إلى عهد الملك **"مينا"** نعرمر، والتي تعتبر أول وثيقة مكتوبة في تاريخ مصر القديمة كدليل لا يحتمل النقد على أن التحنو اسم لقوم وليس لرقعة جغرافية، حيث يُلاحظ فيها اسم الملك مَكتُوبٌ على كل من وجهي اللوح.[5]،وقد نقش بجواره صور لأعداء مكبلون بالسلاسل كتب فوقهم لفظ "تحنو"،بيد أن النقيشة التي كشفت عن كنه أولئك الناس هي النقيشة التي تعود لعهد الملك "ساحورع" ملك الأسرة الخامسة، حيث كتب فيها بدقة عبارة (ضرب تحنو)، ومن هنا أمكن للباحثين ومنهم الأستاذ فخري أحمد بأن يجزموا بأن كلمة تحنو قد استعملت منذ الأسرة رقم أثنين وعشرين ليقصد منها السكان، وفي عهد مرنتباح ورمسيس الثالث صارت تطلق على كل السكان الليبيين الذين يقطنون دلتا النيل .

ويظهر من خلال الأثار المصرية بأن التحنو يتميزون بشعورهم المجعدة ولحاهم القصيرة ولون بشرتهم الحمراء ويرتدون زيولاً وتتدلى على جباههم خصلة شعر ويلبسون ازاراً يشده حزام عند الخصر ويتدلى فوق الركبتين .[6]

وقد وردت صور الليبيين في اللوحات المصرية بشكل مختلف، فلوحة الصيد مثلا تختلف عن لوحة القاهرة في ذكر أرض التحنو وسكانها الليبيين، إذ تصورهم كأنهم رياضيون سعداء وليسوا أعداء منهزمين ومكبلين بالسلاسل،[7] ولذلك ذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن التمحو كانوا في الأصل مصريين، أقاموا في الوجه البحري في أول الأمر ثم هاجروا نحو الغرب وسكنوا إقليم "تحنو" على الحدود المصرية[8] .

---

[1] بيومي محمد مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990م،ص69.

[2] جاردنر سير الن، مصر الفرعونية، تر: نجيب ميخائيل، إبراهيم، مر: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973م، ص 427.

[3] بيومي محمد مهران، المرجع السابق، ص 69.

البشير شنيتي، جامعة منتوري قسنطينة، (2008-2009م)، ص 21.

[5] الدريد سيريل، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، تر: مختار السويفي، مر: أحمد قدري، الدار المصرية اللبنانية، ص 85.

[6] النيهوم الصادق،سلسلة تاريخنا ج1، دار التراث، بنغازي،1937م، ص98.

[7] جاردنر سير الن، المرجع السابق، ص 428.

[8] مصطفى كمال عبد العليم، دارسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966 ص 14.

وقد أشارت النقوش إلى بلاد تحنو "Thmy" (Tjehnu) بأنها تقع في غربي مصر[1]، ويؤكد "هولشر" بأن التحنو قد سكنوا في المكان الذي يستخرج منه النطرون أو بلاد النطرون وهو مادة تستعمل في مصر لتحضير طلاء الأشكال الخزفية والزجاجية [2].

ويرجح البعض الآخرأن المنطقة التي سكنوها هي منطقة الواحة والفيوم[3] الخصبة ودليلهم في ذلك هو النقيشة التي تعود للملك منوحتب والتي صورت أحد الرؤساء التحنو يعلق في حزامه أشياء،وقد كان ذلك معروفاً عند سكان الفيوم منذ القديم،لأنهم كانوا يقدسون الاله (سبك) التمساح،[4] وفي بعض النقوش يشيرون إلى أن "سبك" هو سيد بلاد باش وهي حسب نص ساحورع تعني جزء من بلاد التحنو.

غير أن العلماء يجمعون على أن أرض التحنو تقع إلى الغرب من مصر ومن المرجح أن منطقة بحيرة مريوط غرب الدلتا وبرقة هي التي كانوا يقطنونها بدقة [5].

2. **التمحو**: ورد ذكر التمحو لأول مرة على الأثار المصرية في عهد الملك ببي الأول * في لوحته المشهورة ببلاد التمحو "Ta-tmh" التي حصل منها على جنود لجيوشه، كما ورد اسم التمحو في نصوص رمسيس الثالث وفي نص حرخوف الذي ذكر التمحو في حديثه عن رحلته إلى" يام [6]وكذا في معرض قصة لرجل يدعى "وني" جاء فيها " وحيث أراد جلالته أن يوقع العقوبة على الأسيويين والساكنين على الرمل، جمع جلالته جيشاً من عشرات الآلاف الكثيرة من كل أرض من مصر العليا...ومن مصر السفلى ...ومن أرض بوبيي كاآو ومن أرض التمحو".[7]

وتختلف سلالة التمحو عن التحنو ويظهر ذلك من خلال الصور، إذ يتميز التمحو ببشرتهم البيضاء وشعرهم الأشقر وعيونهم الزرقاء، وقد عثر في مقبرة الملكة (مرسي غنج الثالثة) بالجيزة وهي من الأسرة الرابعة منظراً يمثلها مع أمها (حوتب حرس الثانية) ابنة الملك خوفو ويظهران مختلفان في الصورة، كما أن مرسى غنج تختلف عن أولادها فمواصفاتها الجسمانية مثل صفات التمحو تماماً،[8] وقد ذكرتها سابقاً.

---

[1] بودبوز سعيد،الفراعنة الامازيغ،د ت،ص83.

[2]Wilheim Holsher, Libyer und A'gypter, Verlqgj.J Augustin, glickstzdt-Hamburg.NEW.YORK. 1955, P21.

[3]a.h .s.el-mosaliamy ,libycoo-berber relation wth ancien egypt ,the tehenu in the egyptain records ,United nations educational scientific and cultural organization ,paris ,1984,p2.

[4] بيومي محمد مهران، المرجع السابق، ص 70.

[5] النيهوم الصادق، مرجع سابق، ص 99.

* ببي الاول :(2402-2377) ملك فرعوني من الاسرة السادسة،انظر المعرفة،www .marefa.org ، اطلعت عليه يوم 27.07 .2015م.

[6] بيومي محمد مهران، المرجع السابق،ص 77.

[7] جاردنر سيرالن، المرجع السابق، (ص ص) (114-115).

[8] بن السعديسليمان، المرجع السابق، ص 40.

حاول العديد من الباحثين تحديد موقع أرض التمحو بالاستعانة بما ورد في رحلات "حرخوف" من معلومات،فقد ذكر هذا الأخير أن مصر لما سيطرت على طرق القوافل وواحات الصحراء الغربية المتحكمة في بلاد النوبة وفرضت سيادتها عليها، أمر حرخوف "حاكم الفنتين" بتنظيم ثلاث حملات ذكر تفاصيلها في عرض سيرته مما جاء فيها "...كما أرسلني جلالته للمرة الثالثة إلى بلاد (يام) ورحلت من الإقليم الثيني عن طريق الواحات واكتشفت أن زعيم يام يتجه صوب أرض (التمح) جهة الغرب، وصعدت وراءه وتعقبته وهزمته..." "[1] ومن هنا جاءت فرضية أن أرض التمح تضم الواحات وهناك من يعتقد أنها تقتصر على الجزء الملاصق لغرب الدلتا أو ربما تمتد من غرب الدلتا حتى برقة، والراجح أن أرضهم تقع في الصحراء الليبية إلى الغرب من مصر، وأما تحديد اماكنهم بدقة فالآراء تختلف [2].
[2].

3. **المشوش (Me shulesh)**: المشوش أو المشواش وهم شعب ليبي ويرى بَعضُ المؤرخين أن لفظ مشوش مأخوذة من الجذر (غMZ) أو (MZGH) مازغ والتي تعني بالأساس "النبيل" أو الحر بينما يذهب آخرون إلى القول بأنهم(قوم الماسای) وهم المشوش ويكونون مع الليبيين البلاد التي صارت تعرف بإسم ليبيا[3]وزعيمهم يدعى مشلشال "MASHELCHAL "[4].

والمتتبع لتاريخ قبائل الماشواشي يجد أنهم وصلوا إلى الضفاف الغربية لدلتا النيل ونشطوا هنالك في بناء القلاع والحاميات المصرية لصد الأعداء وقد وجد اسم الماشواشي منقوشا على تمثال بمدخل معبد رمسيس الثالث بالكرنك، وأقدم إشارة لهم كفرقة عسكرية ترجع لعهد رعمسيس الثاني، أما في عهد مرنبتاح فكان الماشواش ضمن حملة منظمة قادها زعيم الليبيون (مارى)[5] .(أنظر الشكل 1)

يظهر المشوش في النقوش المصرية وهم يزينون رؤوسهم بالرياش ويرتدون أشرطة متقطعة على صدورهم بالإضافة إلى ارتدائهم لكيس عضو التناسل والمعطف الطويل [6]، ويبدو أنهم تأثروا بشعوب البحر فاستعملوا السيف الطويل والإشارة باليد في هيئة القرن في وجه الأعداء Manucormuta، وهذه المقابلة تميز المشوش عن الليبيين الآخرين، أما السيوف فلعلهم حصلوا عليها كغنائم من الحرب، ولم تكن من صنعهم بسبب ندرة التكوينات المعدنية في أوطانهم حسب ما يذكره المؤرخ بيومي مهران .[7]

---

[1] جريمال نيقولا،تاريخ مصر القديمة، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص 106

[2] النيهوم الصادق، المرجع السابق،ص100.

[3] بيومي محمد مهران،المرجع السابق، ص 82.

[4]Faidherbe ,collection complète des inscriptionsnumidiques,paris,libraireA.franck,p36

[5] بشيإبراهيم العيد، البنية الجغرافية والحضارية في الجنوب الشرقي الجزائري تاسيلي- ناجر (نموذجاً) اشراف، غانم محمد الصغير، دكتوراه دولة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2004، 2005، ص 230.

[6]النيهومالصادق،المرجع السابق،ص104.

[7] بيومي محمد مهران، المرجع السابق (ص، ص) (82، 83). بتصرف.

ويسجل لنا التاريخ أن بعض من هؤلاء الأقوام استطاعوا في عهد الأسرة الحادية والعشرين بقيادة بيواو (Byuwawa) أن يستوطنوا مدينة أهناس، وشيئا فشيئا استطاعوا أن يستحوذوا على سدة الحكم، وذلك باعتلاء الملك (شيشنق الأول) Sheshonk – وتعني رئيس الماشواش العظيم– على عرش مصر لفترة من الزمن ونقصد بذلك فترة حكم الأسرتين 22و 23.[1]

الشكل 1: توزيع القبائل اللوبية في المصادر المصرية

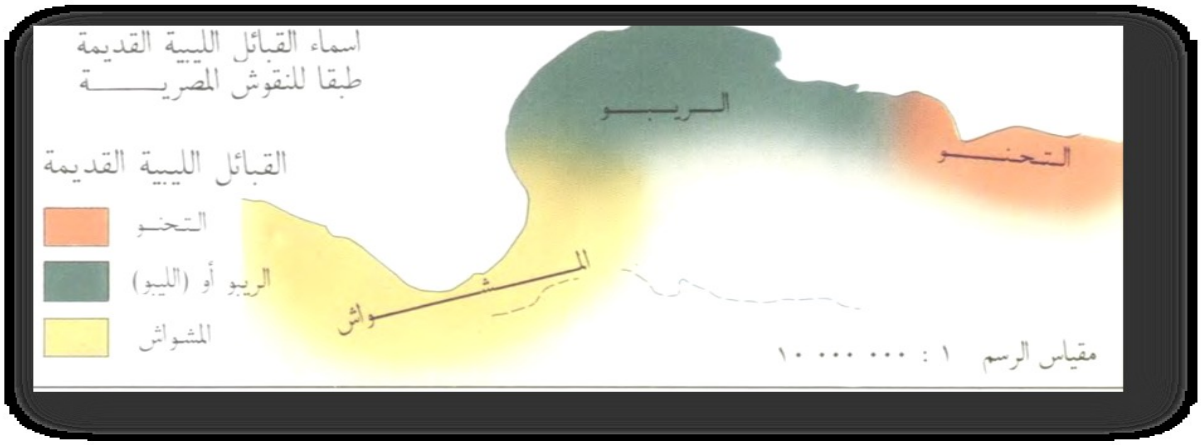

نقلاعن الأطلس الوطني للجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية،1978م،ص16

وأَغلبُ الظن أن المشوش كانوا يقطنون في المناطق الشمالية من الصحراء الليبية [2]،ومن المرجح أنهم هم الماكسويس الذين ذكرهم هيرودوت في كتابه التواريخ حيث ذكر أنهم يسكنون إلى الغرب من بحيرة تريتون (سبخة السلماني).[3]

4. **الليبيو أو (الريبو)**: يطلق مصطلح (لوبا) أو ليبو (L.B.W) الذي ورد ذكره في النصوص الهيروغليفية للدلالة على الشعوب التي كانت تقطن غرب نهر النيل وقد ذكر في النصوص الهيروغليفية في عهد الملك مرنبتاح (الاسرة التاسعة عشرة)،كما ورد في نصوص معبد الكرنك المنسوبة له اسم "ليبو" بالهيروغليفية، وهي اسم لقبيلة أو قبائل[4] .

ويورد المؤرخون أنهم سكنوا في المنطقة الممتدة من برقة حتى الواحات إلى الجنوب، وقد سيطر اسمهم على المنطقة فاختفت تلك القبائل التي كانوا يضمونها ومنهم (إيموكاك، الكاك، الأسبت وصار إسم الريبو يطلق على السكان الحاميين في الشمال الافريقي)، وقدصور الليبيون في مقبرة سيتي الأول وهم يلبسون ثوباً أبيض اللون ضيقاً مفتوح من الجانب وللرجل ذقن صغيرة وشارب كامل،وأما الصفة المميزة لهم فهي بشرتهم البيضاء وارتدائهم النقبة.

---

[1] برستد جيمس هنري، تاريخ مصر من أقدم العصر إلى الفتح الفارسي،ط2، تر: حسن كمال، مر: محمد حسنين الغمراوي بك، مكتبة مديولي، القاهرة، 1416هـ/ 1996م، ص 356.

[2] Oric(Bates), The Eastern Libyans, Frankcass and.co limited, 1914 P 42.

[3] خشيم علي فهمي، نصوص ليبية،تامغناست للنشر،ط2، 1967،ص 46.

[4] بازامة محمد مصطفى، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية،ط2، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، ص 29.

أ – **القبائل الليبية في المصادر الإغريقية والرومانية** : ذكرت القبائل الليبية عند العديد من الكتاب الإغريق واللاتين فهناك من فصل في ذكرها وهناك من ذكرها في معرض حديثه عن المنطقة في التفاتة سريعة وأشهرهم المؤرخ الاغريقي هيرودوت

–المجموعات القبلية ببلاد المغرب القديم: اهتم هيرودوت بكتابة وتسجيل تاريخ الليبيون القدامى، ولوبة حسبه هي القارة الثالثة من قارات العالم القديم بعد أسيا وأوروبا، فهي تشغل المساحة المحصورة بين مصر إلى المحيط الأطلسي، إذ أنها من ناحية الطول تعادل القارتين معاً[1]،ويقطنها خلقٌ كثير في شكل قبائل وهي حسب التسلسل من جهة مصر إلى المحيط الأطلسي كالآتي:

1) **الأديرماخيداي(Adyrmachides)**: ولهم نفس عادات المصريين بحكم قربهم لموطنهم ولا يختلفون سوى في اللباس ذلك أن لباسهم هو لباس الليبيين، أما نساؤهم فيزينون كل ساق بحلقة من البرونز ويسدلن شعورهن؛ وإن عثرن على قملة عضضنها قبل رميها، ومن عاداتهم أيضاً اصطحاب الفتيات للملك قبل أن تزف إلى زوجها، وتنتشر هذه القبيلة من بين حدود مصر إلى الميناء الذي يطلق عليه بلونوس(سيدي البراني بمصر) (Plunos) [2] وقد ذكرها العديد من المؤرخين القدماء أمثال سكيلاكس وبلين القديم وسترابون.

2) **الجيليجامي(Les giligammes)**:تمتد أرضها من جزيرة أفروديسياس(جزيرة كرسة غرب درنة ile Aphrodisiasà)

وفي الوسط توجد جزيرة بلاتي (ile Platée) وعلى الشاطئ يوجد مرفأ مينيلاس (شرق خليج بومبا) (Ménelas)، ومنه يبدأ أقليم بلاد السلفيوم التي ينبت فيه نبات السلفيوم بكثرة، ويمتد من جزيرة بلاتي[3] حتى مدخل خليج السرت.

3) **الأسبوستاي(Les Asbytes)**: وتلي قبيلة الجيليجامي غرباً وبلادهم أبعد من قورينا، وتتميز هذه القبيلة باستخدام العربات التي تجرها أربعة أحصنة.[4]

4) **الأوشيخاي(Auchieses)**: وتلي الأسبوستاي غرباً وتقطن إلى الداخل وراء برقة (Barcé)،ويحاذي موطنها ساحل بحر أفسيريديس(بنغازي) (Evespérides)، ويعيش في هذه المنطقة عشيرة البصقال وتصل مرابعهم بالساحل قرب بحر توشيرا (Touchires)،وأما عاداتهم فهي مماثلة لأهل كيرينه (Cyrène) في العيش.[5]

5) **الناسامون(les Nasamons)**: وهم شعب كثير العدد، من عاداتهم ترك ماشيتهم عند البحر في فصل الصيف والتوجه إلى منطقة تدعى (أوجيلا) (Augiles) لجني الثمار، كما أنهم يصطادون الجراد ويجففونه بحرارة الشمس ويجعلونه في اللبن ويشربونه بعد طحنه، ومن عاداتهم أيضاً مباشرة النساء دون قيد مثل الأوشيخاي، [1]وتعرض عصا أمام المسكن[2]كدلالة على المعاشرة .

---

[1] أحاديث هيرودوت عن الليبيين، تر: مصطفى أعشى المعهد الملكي الثقافية الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،2009 م، ص 33.

[2]Hérodote, histoire d' Herodote, trad. Larcher avec des notes des bochard, wesseling scaligerect. Charpentier, Paris 1850. Livre IV, 168 فقرة.

[3]Herodote, Op.cit., IV, 169.I

[4]خشيم علي فهمي، نصوص ليبية من هيرودوتس، المرجع السابق، ص 34.

[5]Herodote, OP-Cit, IV, 171 فقرة

أما القَسمُ عندهم فيتم بوضع اليد فوق مقابر الصلاح أو من عرف عنهم حسن الخلق في حياتهم الدنيوية ويتم أخذ المواثيق عندهم بأن يشرب الواحد منهم من يد الآخر فإن تعذر وجود الماء استعملوا التراب بدلاً عنه .[3]

ونجد ذكر هذه القبيلة أيضا عند سترابون الذي أورد أن الناسامون (Nasamons) "قبيلة ليبية تقع بمدينة (Bérénice) برينيك...وبها جزيرة بني عليها معبد افروديت (Aphrodite)، وجزيرة أخرى هي هيسبريدي (Hespérides) على نهر اللاتيوم(Lathom)".[4]

6) **لبسيلز(Les psylles)**: ويسكنون جوار الناسامون انقرضوا بسبب ريح هبت عليهم فجفت صهاريجهم من المياه، ولم يعد هناك ماء في كل مواطنهم الواقع بسيرت (Syrte)، وبعد تشاورهم مع بعضهم البعض[5] أتفقوا على شن حرب ضد رياح الجنوب فخرجوا لقتالها في الصحراء ؛فهبت عليهم هناك عاصفة قوية تحمل كثباناً من الرمال قضت عليهم وأهلكتهم فاستولى الناسامون على إقليمهم.

7) **المكاي(Les Maces)**: وهم جيران الناسامونيان، ويجاورن من ناحية الغرب ساحل البحر الذي يصب فيه نهر كنيبس، أو كعام (Cinyps)، ويجتاز موطنهم تل الحسان الذي تنمو به أحراش كثيفة، ويبعد عن البحر 200 ستاد[6]، وأهل هذه القبلية يحلقون شعر رؤوسهم بحيث يزيلونه كله ويتركون قمة الرأس لتنمو، وفي حالة الحرب يحملون دروع مصنوعة من جلد النعام للدفاع عن أنفسهم .

8) **الجندان(les Gindanes)** :يقطنون غرب قبيلة المكاي ويزين نسائهن كواحلهن بحلقات من الجلد عن كل رجل اتصل بها، وتشتهر التي تضع منهن عدد كبير من الحلقات، لأن ذلك دليل على أنه أحبها عدد كثير من الرجال.[7]

9) **اللوتوفاجي (Les lotophages)**:يعيش اللوتوفاجي على فاكهة اللوتوس (Lotos) :وهي فاكهة (ثمرة) في حجم التوت، ومذاقها حلو ويصنعون منها النبيذ الأحمر كشراب .[8]

10) **الماخيليز(Les Machlyes)**: يقيمهؤلاء الأقوام غرب الجندانيين، وتمتد أرضهم من تريتون الذي يصب في البحيرة الكبيرة المسماة "Tritonis" ترتيونيس[1]ويتغذى أهلها على نبات اللوتس كاللوتوفاجي.

---

[1] يؤكد بعض المؤرخين أن رواية هيرودوت هذه لا تخلو من المبالغة في وصف المغاربة بالهمجيين والحيوانيين، بيد أن البعض يشكك في حقيقة زيارته للمنطقة واعتبار رواياته روايات شفوية لا يمكن الوثوق بها .

[2]Ibid., IV 173 فقرة

[3]Ibid ,IV 172 فقرة

[4]Strabon, géographe, livre :dix-sept, chap :III, trad.: Amédée Tardieu, Tome:1Libraire de- Hachette et Cie, Boulevard, saint-germain, paris, 1867,p 20.

[5]Hérodote, OP-Cit, IV, 173 فقرة

[6]Hérodote, OP-Cit, IV, 175 فقرة

[7]Ibib, IV 176 فقرة

[8]Ibib, IV 177 فقرة

11) **الأوسينز (Les Auséens)**:[2]يسكنون جوار الماخيليز، وكلتا القبيلتين يسكنون على ضفاف البحيرة ويفصل بينهما نهر تريتون، ومن عادة الأوسينز إطالة شعر المقدمة عكس الماخيليز الذين يتميزون بإطالة الشعر خلف الرأس .

يحتفل هؤلاء الأقوام بعيد[3] منيرفا "Minerve"[4] وربما هي أثينا، حيث ينقسم فيه البنات إلى فريقين يتحاربان ويتصارعان بالحجارة لإظهار إجلالهن للربة أثينا، ويتم اختيارهن وفق معاييرٌ الجمال والزينة،فيلبسن الدرع الاغريقي ويطاف بهن حول البحيرة كنوع من أنواع الطقوس الدينية [5]، وأما أمر النساء في هذه القبيلة فهو مشاع بينهم وينتسب أولادهن للرجل الأكثر شبهاً له .[6]

12) **جماعة الأمونيين:** وهم الذين يعبدون الإله زيوس الطيبي (أمون) الذي صور على هيئة كبش،[7]وفي أراضهم نبع عجيب من الماء يدعى ب(نبع الشمس) تكون المياه فيه دافئة عند الفجر وتصبح في وقت الظهيرة باردة جدا وبتقدم النهار تقل درجة برودة الماء لتصل إلى درجة الغليان والفوران عند الغروب، وفي منتصف الليل، ثم تأخذ المياه في البرودة بعدها حتى يحين الفجر .

13) **الجرامنتش(les grarmantes)**: وهم قوم منعزلون لا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم وليس لديهم أية وسائل حربية[8]، ويشير بليني pliny أنهم كانوا يعيشون مع نسائهم على أساس المعاشرة فقط من غير زواج شرعي، ويتقرب أهل هذه القبيلة إلى عدة آلهات لها رؤوس من الحيوانات[9]ومنها الإله آمون .

وقد ذكر هذه القبيلة المؤرخ سترابون الذي قال " أننا لا نعرف شيئاً عن أغلب القبائل التي تسكن ليبيا، لأن الرحالة الأجانب قليلاً ما ارتادوا البقاع الداخلية....إلى الشمال منهم يسكن الجرامنت...وبلادهم تمتد على مسافة تسعة أيام من بلاد الاثيوبيون...وهم معتدلون في طعامهم وزينتهم ولكل واحد منهم الكثير من الزوجات ولذا عدد كبير من الأبناء ويعتني ملوكهم بتربية الخيول"[10].

وتذكر المصادر التاريخية أن عاصمة الجرامنتيون هي جرمة، وأنهم كانوا يطاردون الأثيوبيون بعرباتهم التي تجرها أربعة خيول كما تكثر بأراضهم نوع من الثيران تسير إلى الخلف أثناء الرعي، إذا أن قرونها تغوص في الأرض إن سارت إلى الإمام، وهي كبقية الثيران ما عدا أن جلدها أكثر سمكاً، وأنها مختلفة عن الثيران في الملمس[1].

---

[1]Ibib, IV 178 فقرة

[2]Ibib, IV 180 فقرة

[3] هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله الملاح، مر: احمد السقاف، حمد بن صراي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة،2001م، ص 363.

[4]Hérodote, OP-Cit, IV, 180 فقرة

[5] حشيم علي فهمي، المرجع السابق ص 39.

[6] نفسه ص 40.

[7] هيرودوت " تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله الملاح، المرجع السابق، ص 364.

[8] هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله الملاح،المرجع نفسه، ص362

[9] بوفيل،تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير،(د،ط)،ص74

[10] بشي إبراهيم العيد،نفسه،ص 234.

وقد عُرف عن الجرامنت بأنهم قوم أقوياء ولهم قوة جسمية عظيمة جعلتهم يتأقلمون مع المجال الشبه جاف الذي يميز منطقتهم فاخترعوا نظام سقوي مميز[2](شبيه بنظام الفقارة المعتمد في الجنوب الجزائري) لجلب المياه وممارسة الزراعة واستصلاح الأراضي بوضع التربة فوق الملح[3]التي تغطي أراضيهم، كما جاء في وصف هيرودوت (يتنقل المرء عبر رواب من الملح وينابيع الأشجار والنخيل المثمرة).

إن من أهم المنتوجات الزراعية التي لقت اهتماماً كبيراً عند الجرامنتيون هي أشجار النخيل ، وقد ذكر ذلك هيرودوت بصريح العبارة في وصفه الذي ذكرنا مقتطفاً منه سابقاً كما أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن ثمار واحة أوجيلاً لازالت تشتهر إلى يومنا هذا بكثرة أشجار النجيل التي تنتج ثمار من النوع الجيد[4].

وكما أن الجرامنتيون مزارعين مهرة، فقد كانوا حرفيين وصناع أيضاً فأنتجوا المنسوجات ذات الألوان المثيرة والغريبة واستعملوا العقيق الأحمر في صناعة حليهم، كما أنهم مارسوا التجارة بمهارة عالية.[5]

14) **جماعة الأترانتش**: يدعي كل فرد منهم أترانتش[6] "Atarantes" ولا يوجد لأي شخص منهم اسمه الخاص.[7]

15) **الأطلنتس**: نسبة لجبل (أطلس) وله شكل دائري ويبلغ طوله السحاب.[8]

16) **الماكسي (Maxyes)**: " يقيم سكان هذه القبيلة غرب ليبيا إلى جانب الأوسينز "Auséens"، ويتميزون بتشييدهم البيوت للإقامة فيها كما يتميزون أيضاً بشعورهم الطويلة على الجانب الأيمن من الرأس وبحلق الجانب الأيسر منه، [9] ويطلون أجسامهم بالقرمز[10].

17) **الزويكس(Les Zauéces)**: ويقطنون جوار الماكسيز، وهم الذين تقود نسائهم العربات في حالة الحرب [11]

18) **الجيزانتس(Les Gyzantes)**:بلادهم غنية بالعسل الذي ينتجه النحل هنالك، ويطلي هؤلاء القوم أجسامهم باللون الأحمر، ويأكلون القردة التي تتواجد بمنطقتهم بوفرة.[1]

---

[1] تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، سكان جنوب ليبيا القدماء،تع: أحمد اليازوري، ط1، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، 1974، ص 12.

[2] بودرقا الحسن، المجال والتاريخ مساهمة في تاريخ شمال افريقيا القديم، حليمة غازي بن ميس البيضاوية بلكامل، أضواء جديدة على تاريخ شمال افريقيا وحضارته،مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2007م، ص 64.

[3] تشارلز دانيلز، المرجع السابق ص 11.

[4] تشارلز دانيلز، نفسه، ص 80 (ينصرف).

[5] ماتنجلي ديفيد جي، حضارة جرمة، صحيفة أويا، متوفر على الرابط WWW.Tawalt.com ص 1.

[6] خشيم علي فهمي، المرجع السابق، ص 42.

[7]Hérodote, OP-Cit, IV, 184 فقرة

[8] خشيم علي فهمي، المرجع السابق، ص 43.

[9]Hérodote, OP-Cit, IV, 191 فقرة

[10] خشيم علي فهمي، المرجع السابق، ص 46.

[11]Hérodote, OP-Cit, IV, 193 فقرة

هذا بالنسبة للقبائل التي ذكرها المؤرخ الاغريقي هيرودوت، وإلى جانب ذلك هنالك أسماء لقبائل أخرى لم يذكرها لكنها ذكرت في المصادر الكلاسيكية الأخرى على غرار قبيلة:

19) **المارماريداي "Marmarides"** والتي ذكرها المؤرخ ديودور الصقلي إلى جانبالأوسينز، والناسامون والمكاي، وعن تموضعهم أورد أنهم أقوام يقطنون بالقرب من مصر وبرقة الليبية [2]، ويرى المؤرخ بولينوس الأكبر أن شعب المارماريداي (Marmarides) يشغلون المنطقة الممتدة من براتونيون Paraetoniens إلى السرت الكبرى، وبعد الأديرماخيداي، وفي ساحل السرت هناك الناسامون، والليبو مصريين، والأمونيين،[3] وبعدهم موطن البسيلز، والمكاي،واللوتوفاجي، والليبو فينيقيين، وفي الجنوب منهم فبائل الجيتول، والجرامنت [4].

كما ذكرت المصادر التاريخية أسماء لقبائل لوبية كالأمانيتس (Hammmanieuts)وهناك أيضاً سكان الكهوف،[5] وتوجد قبيلة فزان ومدن أليل (Aléle)،وكيلابا (Cillaba)[6]، وقدخضعت للجيوش الرومانية فيما بعد بالإضافة إلى قبيلة لكسيت (Lixos)[7]التي ذكرها حانون في رحلته.

ث–المجموعات القبلية الكبرى:

1–النوميد: ظهر النوميد على الخارطة السياسية لبلاد المغرب القديم على لسان مؤرخي القرن 2 ق.م كقوة سياسية تضم أراض واسعة تمتد من جوار القرطاجيين شرقا إلى شواطئ نهر ملوشا(Mulucha)[8] غرباً،

ويجمع المؤرخون القدماء والمحدثين على أن نوميديا كانت تشتمل على تكتلات قبلية أشهرها قبائل الماسيسيل

أو نوميديا الغربية التي كانت تمتد من حدود القبائل المورية غرباً إلى نهر تريتون شرقاً(رأس بوقرعون) وعاصمتها هي سيقا، أما نوميديا الشرقية (الماسيل)، فتبدأ حدودها من حدود أراضي الدولة القرطاجية إلى غاية نهر تريتون غرباً، وعاصمتها هي

سيرتا.

---

[1] هيرودوت، تاريخ هيرودوت، المرجع السابق ص 368 (بتصرف).

[2]Diodore (de Sicile), Histoire universelle, Tome1, Trad.: l'abbé Terrasson, Adolphe delachays, 4 et 6, Rue Voltaire, Paris, 1851, , Liv, III, P XXV,

[3]Pline L'Ancien, Historie naturelle, Dubochet, éd= Emile Littré , Paris,1848,1850, livre V, chap, V,3

[4]Ibib, chap. V. 4 فقرة

[5]Ibib, chap. V. 4 فقرة

[6]Ibib, chap. V. 5 فقرة

[7]GSELLStéphane, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, Tom V, Libraire Hachette Paris, 1927, P 6.

[8]PonPonius mela, Géographie, M.louris Baudet, livre VI, édi; C.L.F. Panckeucke, Paris, 1983. P 7.

وقد استطاع العاهل ماسينيسا (203-148ق.م)أن يضم الماسيل والماسيسيل تحت إمرته مشكلاً قوة سياسية هي مملكة نوميديا الموحدة التي كادت أن توحد الشمال الإفريقي القديم كله[1].

2-المور(Maures): يعتقد البعض من الباحثين أن مصطلح المور مشتق من كلمة ماحوريم Mahurim وتعني سكان الغرب[2]، وقد ذكر الجغرافي بطليموس وبلينوس قبيلة تدعى موري (Mauri) كانت ضاربة في إحدى جهات نهر ملوشا،مما أدى ببعض المؤرخين إلى القول بأنها إحدى بطون القبائل المنتشرة في وادي نهر الملوية، وأنها كانت تمثل قبيلة الملك الموريطاني.[3]

وفي القرن الثالث قبل ميلاد المسيح ظهرت جماعة في المغرب تقطن ما بين المحيط الأطلسي ووادي ملوشا سمو بالموريين، وقد أخذه عنهم الرومان، واستعملوه كدلالة على مملكة بكوس، وأبنائه ثم يوبا الثاني، وابنه بطليموس وأبقوا على ذات الاسم بعدما سيطروا على المنطقة [4] .

.

3-الجيتول (Gaetulias) : ذكر سترابون في جغرافيته أن الجيتوليون قبيلة لوبية، وأنهم رعاة نموذجيون بحكم المنطقة التي يسكنونها، كما وصف أبقارهم، وخيولهم بأنها كثيرة من حيث العدد[5]، ويبعد موطنهم عن الإثيوبيون بحوالي تسعة، أو عشرة أيام، وحوالي خمسة عشرة يوماً عن واحة أمون "l'oasis d'Ammon"[6].

وقد ورد ذكر قبائل الجيتول في مواقع جغرافية مختلفة لاعتمادهم على أسلوب الحل والترحال بين الشمال والجنوب بحثاً عن الكلأ؛ لذا من الصعب تحديد أماكنهم فهم نوميد في منطقة الصحراء الشرقية، ومور في الجنوب الوهراني والمغربي [7]، وقد كان الرومان يحسبون لهم ألف حساب لكثرة عددهم،[8] ولكونهم محاربون أقوياء، إذ أشار المؤرخ تيت ليف بأنهم كانوا يشكلون قسماً من جيوش حنبعل.[9]

---

[1] غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م، ص43.

[2]H.Tahxier, Examen des traditions grecque, latines, et mulsumanes R.A.N, 6. 1862 Jourdan, Libraire, éditeur, Alger, challamel Auné, Libraire, Paris, Arnolet, imprimeur, Libraire Constantine 1862 (p,p) (354,355)

[3] شنيتي محمد البشير، نوميديا، وروما الإمبراطورية، ط1، كنوز الحكمة، 1433هـ/ 2012م، ص 197.

[4] عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008م، ص155.

[5] Strabon ,op.cit .livre: XVII,p19

[6]Ibid, livre XVII.p19.

[7] عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص160.

[8]René Louis Victor ,l'Armée romaine d'Afrique occupation militaire de l'afrique sousles empereurs ,part: I, II.

[9] غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، تر، تع : محمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010م،ص180.

ومما سبق نستنتج مجموعة استنتاجات أهمها :

1-أن الدارس للتاريخ السوسيولوجي لبلاد المغرب القديم يجد أن هذا المجتمع كان عبارة عن مجموعة من القبائل التي تحكمها الأعراف والعادات والتقاليد

2- تُعد المصادر المصرية من أقدم المصادر التاريخية التي أمدت الباحثين بمعلومات قيمة عن القبائل اللوبية، فاستطاعوا من خلالها استنباط ملامحهم ومواصفاتهم الجسمانية وأسلوب حياتهم اليومية من لباس وأسلحة وغيرها .

3-لايمكن للباحث في التاريخ المغاربي القديم بصفة عامة وتاريخ القبائل اللوبية بشكل خاص أن يستغني عن الكتابات المصدرية للمؤرخ الإغريقي هيرودوت الذي يعد من أهم المصادر التاريخية التي تحدثت عن القبائل اللوبية بشيء من التفصيل ما ميزه عن الكتابات المصدرية الأخرى التي تحدثت عن نفس الموضوع .

4- إن اللوبيين القدماء لم يعرفوا تشكيل الكونفدراليات الكبرى إلا في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد حيث ظهرت مجموعات قبلية كبرى كالجيتول في الجنوب إلى جانب المور في أقصى الغرب والنوميد .

قائمة المصادر والمراجع:

1. Diodore de Sicile, 1851,Histoire universelle, Tome Première, Liv, III, : Trad.: l'abbé Terrasson, Adolph delachays, 4 et 6, Rue Voltaire, Paris.
2. Hérodote,1850, histoire d'Hérodote, trad. Larcher avec des notes des bochard, wesseling scaligerect. Charpentier, Paris .
3. Strabon géographe,1867 livre :dix-sept, chap= III, trad.: Amédée Tardieu, , Libraire de Hachette et Cie, Paris, Boulevard, saint-germain, N° 17.
4. -Pline L'Ancien, Historie naturelle, Dubochet, éd; Emile Littré , paris,1848,1850, livre V, chap, V.
5. -PonPonius mela,1983 Géographie, M.louris Baudet, livre VI, édi; C.L.F. Panckeucke, Paris.
6. هيرودوت،2001،تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله الملاح، مر: احمد السقاف، حمد بن صراي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة .

7. إبراهيم منير سيف الدينوآخرون،1998، مصر في العصور القديمة مر: شقيق محمد غربال، القاهرة: مكتبة مديولي.
8. الدريد سيريل، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، تر: مختار السويفي، مر: أحمد قدري، الدار المصرية اللبنانية.
9. بشي إبراهيم العيد، البنية الجغرافية والحضارية في الجنوب الشرقي الجزائري تاسيلي- ناجر (نموذجاً) اشراف،
10. بوفيل،تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير،(د،ط).
11. بودرقا الحسن، 2007، المجال والتاريخ مساهمة في تاريخ شمال افريقيا القديم، حليمة غازي بن ميس البيضاوية بلكامل، اضواء جديدة على تاريخ شمال افريقيا وحضارته،مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، الرباط، المغرب.
12. المعهد الملكي للثقافية الأمازيغية،2009، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، (489-487-425) ق.م، تر: مصطفى أعشي، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة .
13. جاردنر سير الن،1978، مصر الفرعونية، تر: نجيب ميخائيل، إبراهيم، مر: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. جريمال نيقولا،1993،تاريخ مصر القديمة، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
15. جيمس هنري برستد،1996، تاريخ مصر من أقدم العصر إلى الفتح الفارسي، تر: حسن كمال مر: محمد حسنين الغمراوي بك، مكتبة مديولي، القاهرة، ط2، 1416هـ/.
16. ديفيد جي ماتنجلي، حضارة جرمة، صحيفة أويا، متوفر على الرابط WWW.Tawalt.com
17. الصادق النيهوم1937، سلسلة تاريخنا ج1.دار التراث،بنغازي.
18. مصطفى كمال عبد العليم،1966، دارسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية بنغازي.
19. محمد بيومي مهران 1990، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
20. محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، ط2.
21. المعهد الملكي الثقافية الأمازيغية،2009،أحاديث هيرودوت عن الليبيين، تر: مصطفى أعشى المعهد الملكي الثقافية الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
22. سعيد بودبوز،الفراعنة الامازيغ،د،ت.
23. سليمان بن السعدي،2009،علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، دكتوراه تاريخ قديم، اشراف محمد البشير شنيتي، جامعة منتوري قسنطينة .
24. تشارلز دانيلز،1974،الجرمنتيون، سكان جنوب ليبيا القدماء،تع: أحمد اليازوري، ط1، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا.
25. عقون محمد العربي، 2008،الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر .
26. علي فهمي خشيم، 1967، نصوص ليبية،ط2، تامغناست،
27. غانم محمد الصغير2006، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر .
28. غابريال كامبس،2010، في أصول بلاد البربر، تر، تع : محمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

29. الشنيتي محمد البشير2012، نوميديا، وروما الإمبراطورية، ط1، كنوز الحكمة.
30. A.H .S.EL-MOSALIAMY , 1984,LIBYCOO-BERBER RELATION WTH ANCIEN EGYPT ,the tehenu in the egyptain records ,United nations educational scientific and cultural organization ,paris.
31. Faidherbe ,1862,collection complète des inscriptions numidiques,paris,libraireA.franck.
32. H.Tahxier,1862, Examen des traditions grecque, latines, et mulsumanes R.A.N, Jordan, Libraire, éditeur, Alger, challamel Auné, Libraire, Paris, Arnolet, imprimeur, Libraire Constantine .
33. Oric Bates,1914 The Eastern Libyans. Frankcass and.co limited.
34. René Louis Victor ,l'Armée romaine D'Afrique occupation militaire de l'afrique sousles empereurs ,part: I, II
35. Stéphane Gsell,1927, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, Tom V, Libraire Hachette Paris.
36. Wilheim Holsher, 1955,Libyer und A'gypter, Verlqgj.J Augustin, glickstzdt-Hamburg. NEWYORK.
37. wwwmarefa.org.
38. https://knowledge0world.blogspot.com